صفحات من كتاب الحياة

صالح مهدي عماش

الجمهورية العراقية ـ وزارة الاعـلام

١٩٧٧ ـــــــــــــــــــ ديوان الشعر العربي الحديث

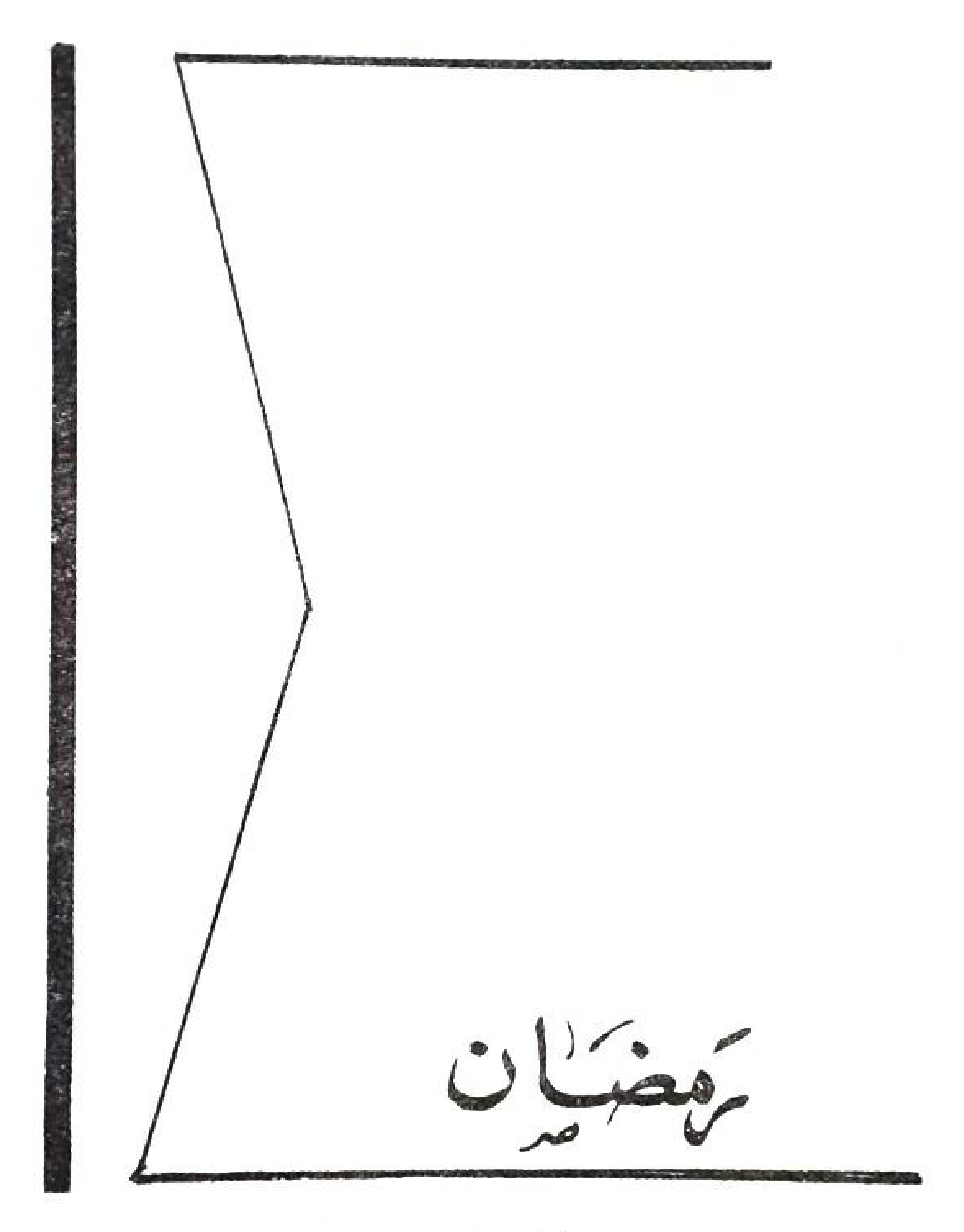
(٩٨)



صالح مهدي عماش

صفحات من كتاب الحياة

مجموعة شعرية



القيت من اذاعة بغداد عام ٩٦٣

شاهدته لجبا قد ضاق بالكرب
روحي الفداء له من جحفل لجب

يسعى لبغداد ملتاعا على حدث
اخلى العروبة من ابنائها النجب

يكفيك ما ذقت من اجرام شرذمة
يكفيك يا قدس قتل الوقت بالخطب

يكفيك ما راعك الاوغاد صهينة
يا أخت يعرب يا محمودة النسب

يكفي فلسطين ما قد كان من نوب
صبّت عليك بلا ذنب ولا سبب

يكفيك انا أثرناها مزمجرة
تعوى المدافع في ساحاتها الرحب

ترمي فاطرب من كرخ لنغمتها
حتى عجبت لما قد طال من طربي

حتى الدفاع ديار المجد اذ فتحت
فيها جهنم من نار ومن لهب



بأسم الكتيبة جئت اليـوم ملتمسا
استغفر الله جئت اليـوم في طلب

تبكي المدافـع من شـوق لمعركـة
طالت عليها الليالي وهي في الرحب

ففـي المواطـن اذنـاب مركـزة
هياكل أصلهـا من معـدن كـذب

وفي المواطـن اسـرائيل قابعـة
قدِمْ فداك وحطم هيكل الخشب

★ ★ ★

كم ذا تساءلت والايـام تسـمعني
دنيا العروبة كم تشكين من وصـب

هذى فلسـطين تدعونـا لنصرتهـا
دنيا العروبة ميدى اليوم واضطربي

اني اعيـذك من سـلم وهدنتـه
لا الله يرضى ولا شـرع بهـا ونبـي

أين المدائن مـن حيفـا وجارتهـا
عكا ويافـا وسـبع كـان في النقب

أيـن الثنيّة من حطـين والهفـى
على الثنيـه من حطين لم نخب

على الثنية من حطـين موعدنـا
على ربـاك فما مـوت بـذى عجب

نعيد عهد صلاح الـدين يدفعنـا
عزم لنمحـو تمامـا آيـة الكـذب

(لنتركن وجـوه الخيـل عابسـة)
ويعجب الجن من اقـدام محتـرب

وكلما نطحت تحت العجـاج بنـا
اسـد الكتائب لم نجفـل ولم نهب

(والحرب قائمة في مـأزق حـرج
تجثو الكماة بها صغرا على الركب)

كم نرجوفي قطع اسباب الرقاب ضحى
(الى المخـدرة العذراء من سبب)

يا دولة السوء اسرائيل قـد بـرزت
طباعك السوء من لؤم ومن شـغب

يا منبت الغدر والاسواء كم غدرت
فينا بنوك بانـواع من الكـذب

ان عزّك الغرب كي تستصي من دمنا
بما تكرمت من غيد ومن ذهب

فهذه دورة الايام قادمة
أذ ننسفنّك من رأس الى ذنب

(جزاء من ذاق منك الويل جائرة
يا أمة السوء ذوقي سوء منقلب)

★ ★ ★

بوركت رمضان ذاك النصر نعبده
فيك الشهادة كانت منتهى اربى

نصر يقدر هذا الشعب مبلغه
نصر تجلى على الاكوان والحقب

قد كنت يرموكنا من بعد ما انسدلت
بين العروبة واليرموك من حجب

صمّ الزمان فلم تنفعه موعظة
حتى انبثقت فكانت أروع الخطب

حتى انبثقت فكان البعث مفخرة
وأسم العراق تخطى أرفع الرتب

بل كنت بعثـا وتعظيمـا ومفخـرة
اذ كنت أنت جلاء الشـك والريب

بوركت بغداد اذ ضج الحمى شرفـاً
باسم الجماهير من ابنائكِ النُجبِ

تسابقوا بين فـلاح وذى حـرف
لشد أزر جنود الجيش في الحـرب

بوركت بغـداد حيي ميتـا دفنت
رفاتـه فيك بـين النصـر والغلب

بوركت بغداد حيي الذكر وامتدحي
خصاله فهو في الافضال ذو حسـب

وارثي بطولة امجاد لنـا سـقطوا
صرعى الفخار سقوط النجم والشهب

وارثي رجولة فتيـان هنـا كتبـوا
خير الصحائف في التاريخ من كتب

وارثي بطولة قومـيّ بمعركـة
عنهـا سيذكر في الاجيـال والحقب

اذ علم الخصم معنى الحرب طاحنــة
(والحرب مشتقة المعنى من الحرب)

★ ★ ★

بوركت بغداد فاحني الرأس واحترمي
نعشا بارضــك لم يجبــن ولم يهب

ان خر في حومــة الميــدان مبتسما
كان الصعاليك في عــار ومضطــرب

ان جاد بالروح يحدوه بهــا أمــل
ان يستزيد ثبات الحــق والعرب

يكفيه ما قام في الميــدان جحفلــه
هامات قاسم والانــذال في التــرب

من كل ارعــن أو جزار محكمــة
وأوحد في الرزايا أحمــق وغبــي

بــل تذكرين وما ظنــي بناســية
فراية النصر عــن عينيــك لم تغب

آمنت انك بغــداد الشــهيد لــذا
شمس الشهيد على دنيــاك لم تغب

شمس كوجدي وسعدون وطارقنـــا
شمس ككامل عجت بالسنى الذهبي

شمس كعلوان لم تبــرح نواظرنـــا
وما طوتها الليالي السود في حجب

شمس الشهيد ابي شــماء ســاطعة
دومـــا وحقك لم تجنح لمغتــربِ

وكل شمس شــهيد في مواطننـــا
شمس من الحرس القــومي لم تغب

★ ★ ★

آمنت بالجحفــل الجـــرار يلهبـــه
عزم اطاح باهل الغــدر والكــذب

آمنت بالمدفــع الهــــدار آيتـــــه
صوت يفــرق بــين الجــد واللعب

آمنت بالمدفــع المغــوار يســـــنده
نسر يصول وكم في النسر من رهب

آمنت بالشعب في نيــلِ الحقوق كما
آمنتُ بالطعن والاقــدام والحــرب

آمنتُ بالوحـــدة الكبرى ودولتنـــا
ذات النجوم الثلاث الغر والحسب
آمنت بالدين والاســـــلام مبعثـــه
آمنت بالبعث بـــل آمنت بالعـــرب

في المولد النبوي

نص القصيدة التي القـــاها الفريق الركن صالح مهدي عماش وزير الدفاع في الاحتفال الذي اقامته جمعية الاداب الاسلامية في حدائق قاعــة الشعب بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف .

ان شفك الوجد مشتاقا لذى سـلم
اوراعك الحلم بين البـان والعلـم

او اتحفتك الليـالى وهي قـادرة
تذكى نسيم الصبا بالطيب من أضـم

او كان ليلـك بالاحـلام ممتزجـا
شوقا اليهم فلم ترقـد ولم تنـم

او هالك الوجد لو تمشي على الـم
«سعيا على الرأس لا مشيا على القدم»

لـما اصابك من سـهد ومـن ارق
من شدة الشوق لا من شدة الالم

عرج على الحي واشف القلب من وله
واقر السلام على عرب بذى سـلم

واسجد الى الارض واخشع ثم مغفرة
ترجو لتمنع بعـد التوب والنـدم

وجاور البيت والاحبـاب تسـألهم
يا سيد الرسل عدوني من الخـدم



محمد آيـة البارى لقـد عجـزت
اهل البلاغـة بل عدت مـن البكم

طلعت بالديـن والاقـوام لاهيـة
حمقى تخبط في ديجورة الظلـم

اعست بصيرتها الاهـواء وانقسمت
تحت الخرافـات دوما اي منقسـم

تدور بالجهـل عشواء وقـد قبعت
حول المواقـدِ والناقوس والصنـم

كانت تخبط في الظلمـاء سـادرة
حتى اتيت فكـانت امـة الامم

ما كان يرجى لتلـك الحـال منصرم
حتى اتيت بآيٍ غـير منصـرم

★ ★ ★

اصغت الى صيحـة الاسلام فاغـرة
فاها وما آمنت بالدين مـن قـدم

هديت بالدين اقواما قـد انحـرفت
وامة العرب قد اوجدت من عـدم

وسار جيشك في الافـــاق يفتحهـا
حتى كأنَّ بـه سـيلا من العـــرم
وانزل التــاج من رأس الملــوك الى
تحت الحوافر حتى صار كالفحـــم
اصابت الكفــر بالاســلام صاعقــة
وموقد النــار في ايران لم يـــدم
وهزم الروم في الســاحات يسـبقها
كم هرْقل مهزم في اثــر منهــزم
ســعى الى حتفــه والحــق يدمغــه
وكم تحكم سيف الحـــق باللمم
وحكمت دولــة الاسلام شــرعتها
فكان بالحــق اي الحــق لم يضــم
وكــان للعــدل ناموس تســـيره
آيات ربك تنزيل مــن الحكـــم
فاسال من الشرق يروى كل ماثــرة
للفاتحــين وكم فيهــا مــن النعــم

واسال من الغرب عن وقع السيوف به
يروى اليك حديث الفتيـة البهـم
وادخل الى مكتب التاريـخ نسـأله
يروى عن الحق والاحسان والكرم
مفاخـر يحفظ التاريـخ حرمتهـا
لولا محمـد لم تنهض ولم تقـم
تسلسل الدهـر يبـدى كـل نائبـة
غدرا الى العرب والاسلام لم يـرم
يشتت العـرب تقسـيما وتفرقـة
وقد صبرنا عـلى احداثـه العظـم
فصار ما صار من سـوء لحالتنـا
كأنما نحن اشـرفنا عـلى الهـرم
كانهـا لم تكـن بالامس سـيدة
ولم تفاخر (بفاروق) ومعتصـم
هذا الى العـدل نامـوس يحكمـه
وذاك للنجـدة الشـماء والشـيم

نشـــكو الى مجلس للامن مضطـــرب
شـكوى الجريح الى الغربان والرخم
فشـــرد الامن مليونـــا بلا ســـبب
واقطع القدس للاوغـــاد والبكـــم
فكيف اسمع صوت الصـــم في وطني
وكيف افهم معنى العـــدل والبكم
وكيف اصبر والهيئـــات تمحقنـــا
تقطع اليوم بين العـــرب من رحـــم
وكيف اتـــرك آثـــارا ومآثـــرة
كانت لاجدادنا في القدس من قـــدم
وكيف اسكت عن حيفـــا تمزقهـــا
برغم سمعي بهـــا انيـــاب منتقـــم
لا افهم الحال غـــير الحرب تسعرها
« ايد نشأن مع المصقولة الخذم »
وتشعل الكون نيرانـــا وتلهبهـــا
وتكتفى بالـــدم الجارى عن الديـــم

وتصقل السيف بتّــاراً لموقعــــه

وتقحم الخيل حتى لات مقتحـــم

فتضرب الارض هوجــاء مغبـــرة

غضبى عن الضيم قد عضت على اللجم

هــذا هو الحال فادركنا بمرحمــة

يا سيد الرسل حال العــرب للعــدم

نســا بها الحقد والاوضاع كاذبــة

واستحوذ الغير بالخيرات والنعم

وحكّم الشرّ والاخــلاق ذاهبــة

واصبح العرب قطعانا مــن الغنــم

تباعدت° فهــي شــتّى في تفرقهــا

شــتم يرد عليــه رجــع منشــتم

فلا التعاون مما تبتغــى غرضـــا

برغم هذا الذى تشــكون من سقم

وعارضت كل توحيد وقــد فصمت

عرى التعــاون فيهــا اى منفصــم

تسير في الضعف والقـرآن يأمرهـا
بان تعد القوى في الحرب والسلم

وامتى لم تـزل في اللهـو سـادرة
لم تسمع الهول او في غايـة الصمم

فـلا الزمان سـيجديها بمنفعـة
لا بل ساسمع عضت اصبع النـدم

ضاعت تقاليدهـا بالامس وانهدمت
تلك التقاليد فيهـا اى منهـدم

★ ★ ★

من وحي رمضان آهـات ارددهـا
حرى تمزق قلبـاً غـير مختـرم

من وحي رمضان هذى سيدى اندفعت
تتابعت فهي ابيـات لـذى شـيم

يهيم في الليل يبغي بعض بارقـة
تنظـم العـرب طراً خـير منتظـم

ووحدة مثل هذى سيدى سـندى
تحل (سفك دمي في الاشهر الحرم)

ارنو اليها ولم يشـغلني ذو غنـج
(ريم على القاع بين البان والعلم)
يا حادى العيس ما قلبي بـذى لهف
على النواعم بـل عبد لذى سـلم
وما انشغلنا بغير الباتـرات هـوى
بيض الصفائح ليس البيض في حـرم
وما سـبتنا العيون السود في ولـه
ولا طعنـا من الالحـاظ في سـهم
وما سـهرنا عـلى اللذات يعرفنـا
من خاصم البعث والاسلام من قدم
من قال كفـر والحـاد بمنهجنـا
فمنهج البعث بعث الروح والقيـم
قيادة البعث عندى حكمـة ونهـى
قد استنارت من الاسـلام بالحكم
وامركم بينكـم شـورى قيادتنـا
هذى الجماعية الشـماء في الحكـم

قيــادة البعث ما نفسي بخاشـــية
سـقيا لعهدك في الاصلاح والنعم
ولست ذاك الذى ينحــى بلائمــة
على الجمال الذى في قمــة الهــرم
(اعيذها نظــرات منــك صادقــة)
وان تفكرت ليس الشحم في الــورم
(وما انتفاع اخ الدنيـا بناظــره)
اذا تصــور كــل الناس كالقــزم
(وكن على حــذر للناس تسـتره)
ولا يغــّرك منهــم ثغــر مبتســـم
جزاك خيرا عــلى مارمت من هــدف
وجاد غيث على مضنــاك كالرهــم

★ ★ ★

قيادة البعث قــد حررت حرمتنــا
من بعد ما انتهكت من بعد معتصم
من الف عام من التاريــخ يحكمنــا
بالظلم حكم عن الحق الصريح عمِ

حتى برزت عـلى التاريخ قائـــدة
اكرم بيومـك في التاريخ من عـلم
صنعت رمضان في بغـداد من كرم
صنعت في الشام آذارا عـلى كـرم

★ ★ ★

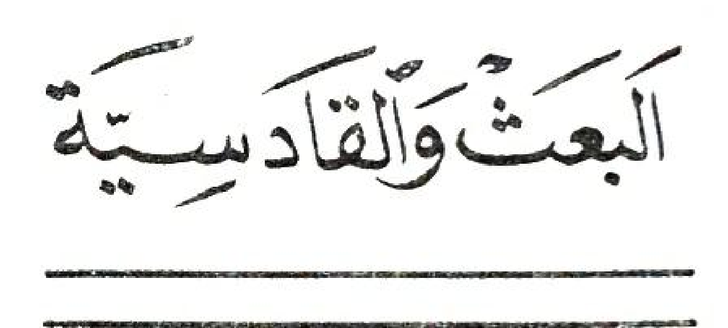
الله اكبـر ديـن حـق منهجنـا
الله اكبـر صوت الحـق من قـدم
الله اكبـــر في اليرمـوك رددهـا
في القادسـية اجناد ولم تخـم
الله اكبـر في رمضـان صيحتنـــا
الله اكبـــر في آذار كالحـــمم
على اليهـود واعداء الشعوب ومـن
للانفصال سـعى يوما ولم يـــدم
الله اكبـر في حطـين موعدنـــا
الله اكبر مـن غضبـات ذى شـيم
الله اكبـر لم نجـزع لمعـــترك
الله اكبـــر لم نعتب ولم نلـــم

يا حادى العيس في الفلوات يرسله
من جانب البيد صوتا بارع النغم

يا حادى العيس هل في العيس من رمق
وان قد اختضبت اخفافها بدم

يا حادى العيس هل في العيس من امل
سعيا ليثرب والمثوى الى الحرم

خذ سيدى بيد سمراء مؤمنة
واضرب فسيفك سيف الحق من قدم



القيت في ٧ نيسان ١٩٧٠

اذا انتفضت يوما ليوث ضراغم
ولاحت بوادى الرافدين صوارم

وعانت على اذلالها الدهر داهرا
وأمطر شؤما في رشاها الغمائم

وفرق شمل القوم ظلم وفاسق
ويكظم مشتوم ويرعد شاتم

ويحكم مجنون صفيق وجاهل
وتصرع في ارض الشمال ضراغم

وتنزف في ارض العراق دماؤنا
وتعبث في شعب العراق الجرائم

تيقنت ان السلم باب لامة
تلوح على آذار منه علائم



تباركت آذار العراق فعيدنا
تصافح فيه العرب والكرد دائم

تعج به الخيرات والحب وارف
وتسسح آثار العناء نسائم

من الحب والأخلاص عطرت الصبا
فعطرت الوادى وغنى المنادم

بلابل ارواح العراق ترنست
طرابا ورنّت في رباه حمائم

لئن أشرق الوادى الخصيب بنوره
تيقنت ان البعث بالخير قائم

★ ★ ★

تيقنت ان البعث رائد امة
اذا نابها جور وظلم ملازم

تيقنت ان البعث قائد أمتى
فينصر مظلوم ويخذل ظالم

تيقنت ان البعث بعث رسالة
تيقنت ان البعث هاد وعاصم

تيقنت ان البعـث عمـق وخطــة
من الفكــر صاغتها العقول العوالم
تيقنت ان البعـث حـزب ونفحـة
من الخـير صاغتها النهـى والمكارم
تيقنت ان البعـث نـور ورايـــة
تلقفهـا صيـد أبـــاة اكـــارم
تيقنت ان البعـث فكـر وشـرعة
تيقنت ان البعـث خيـل وصـارم

★ ★ ★

آيـا حاديا في البيـد يحدو لامـة
ايا حاديا كم اضعفتـك التراجـم
ايـا حاديا في البيـد والعرب نـوم
ايا حاديا هـل اعجبتك العواصـم
ايـا حاديـا ردد نـداء مضمخـا
بكـل نجيع من جريـح يقـــاوم

ايا حاديا فالموت اولى لامة
تهددها فيه البغاث الأعاجم

★ ★ ★

فقى أمتى اين المسير فهذه
أعز بلاد مزقتها الشراذم
فقى امتى اين المصير وقدسنا
يدنسها نذل جبان يساوم
فقى أمتى لا الله يرضى بسيرة
نسير عليها اذ شبا الحرب قائم
فقى امتى اذ جاوز الظلم حده
وصار معيبا ان يهينك ظالم
فقى امتى فالبعث سيف مشرع
يلوح بوادى الرافدين وصارم
وقفت باجنادين اذكى اوارها
وارنو اليها ان نيسان قادم
وقفت باجنادين أندب عمروها
وقد عاث رهط الارطبون الأشائم

★ ★ ★

رنوت الى مسرى النبي فراعني
بقايا دخان أججته الشراذم

نظرت الى يافا اشيم ربوعها
وقد حال دون الطرف هتان ساجم

بكيت على كل ابن اروع ماجد
تخطفه سهم من الموت راغم

فقلت لصرف الدهر والدهر قلّب
تمهل فنيسان ابو البعث قادم

★ ★ ★

ونيسان بعثي وبعث لامة
غفت مثلما تغفو الحسان النواعم

تجرجر اذيال الفناء بنومها
وترقد (في جفن الردى وهو نائم)

تمنى فتاها بالاكاذيب منية
وان فتاها سيء الخلق حالم

فعشنا بجيل قطع الغرب شلوه
واهلك واديه الطوى والسمائم

فشــام واردن ولبنــان قبلــه
وارض حجــاز والعــراق المتاخــم

فقلت لها هبي فزاغت عــن الرؤى
فصحت بهــا هبي فبعثــك قــادم

★ ★ ★

فحتى متــى نرنــو لمجلس امنهــم
يسممنا حينــا وحينــا ينــادم

فحتى متــى نرضى بــذل لامــة
سمت فوق ماتسمو النسور القشاعم

فحتى متــى نرنــو لفجــر مؤثــل
وبعثك وضــاح وبعثــك قــادم

فوا أسفا تغفــو المروءات لحظــة
وفيك من الجيش اللهــام مقــاوم

★ ★ ★

ألســنا بوادي القادســية فتيــة
نصول كما صالت ليــوث ضراغــم

فنثرهم عند العذيب ومائه
(كما نثرت فوق العروس الدراهم)

طبعنا على حب الطعان ودحرهم
تريك هوى الفتيان تلك الجماجم

فلاح من القعقاع نصر مؤزر
وهبت على وادي الفرات نسائم

وحار بنا قلب الفرات وجرفه
سيول رجال والخيول الكرائم

تنادت عليه كل خرساء صاعق
كتائب من شهب وشقر تلاطم

فخر صريعا رستم ورجاله
وسعد بباب القادسية قائم

★ ★ ★

فما رد صدر الخيل فيل وعارض
وايوانهم ما كان للفرس عاصم

احاط به من دجلة العز جحفل
وحاط به من مربع البر هاجم

فكــان عبــور ما رأتــه جحافــل
فساء وتصهــال ورعـــد زمــازم
وحــاط بــه من مدخل القصر فتيــة
ويقــرأ بالانفال ســعد وعاصـــم

★ ★ ★

أقمنــا عــلى هــام الفوارس مجدنا
ركزنا رماحــا فوقهــا المجــد حائم
وقبلا بذي قار اذ الرمــح شــارع
وخيل المثنــى والليوث الضبـــارم
انخنــا على هــام المجوسى عيســنا
وكان على أرض العــراق يهاجــم
تركناه طعمــا للســيوف وحرهــا
ولم يبــق منهــم قائم أو مقــاوم
ونمرق من تحت العجاجــة عبّســا
تمــر بنــا تحت العجــام ســوائم
فنخطفهم ما شــاء بالقتــل فــارس
ونتركهم ما شــاء بالعفــو راحــم

فيا أمتي شدّي عــلى البعث فارساً

ويا أمتـــي هبـــي فبعثـــك قـــادم

طَائِرٌ وَصَدِيقٌ

آخبـــر الخـــلّ اذا ما ودعــك
(أحسن الايـام يـوم ارجعـــك)
يتهـادى البشـر والسـعد معـك
فيـه والايـــام صارت مجمعك
بخدين الحب في هذي الحيـاة

ان رؤيـا النـاس بالعـين فقـط
دون رؤيـا الناس بالقلـب غـلط
واختـلاق العذر من بعـد الشطط
مؤلم اذ جـاء في هــذا النمـط
وباسـلوب رشـيق النبـرات

أي شيء يجدى في تلـك الدموع
ان تكن تهمل من بعـد الصـدوع
بوصايـا ووشـايات الرجـــوع
ان قلبـاً عامـراً خـلف الضلـوع
لهو درع الحر في دنيا الوشاة

ان يكـن واتـاك شـوق وحنـين

فلقـد واتى أخـاكم مـن سـنين

فغـدا في حبـه السامـي الدفـين

كمنـار شـع للمسترشدين

لم يحاسب عن صغار الهفوات

ما سهرت الليـل والليـل طويـل

اذ عرفت الليـل منحوس ثقيـل

ونهارى شـبه ليـلي بـل مثيـل

فلمـاذا عمـل في مسـتحيل

انا لا أخشى اذا ما الوقت فات

ما شـططنا في هـوى مـن زمـن

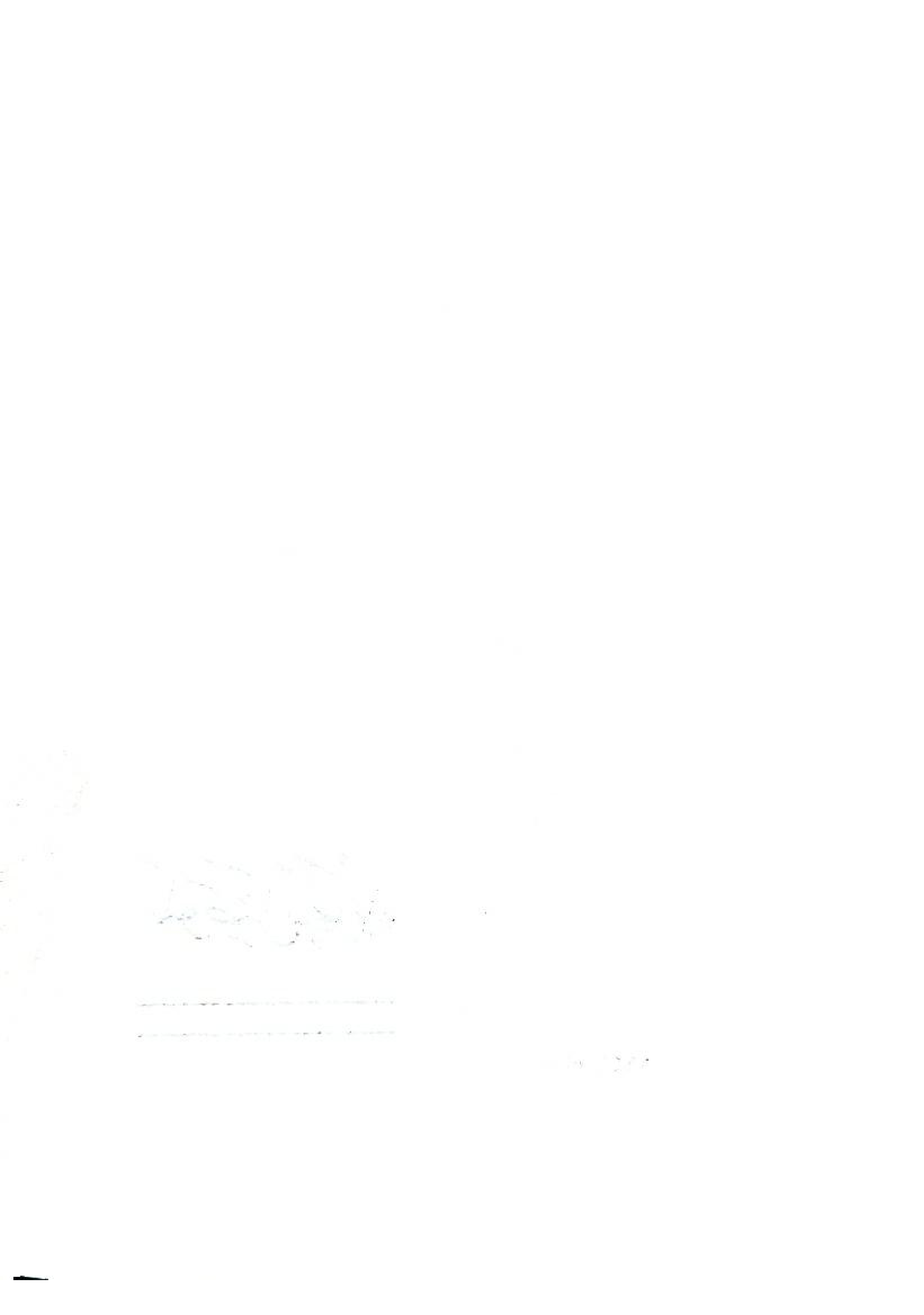
لا ولـن نخشـى صـروف المحـن

حبنـا في السـر مثـل العلـن

وعـلى العهـد بـه لم نهـن

لبنات الدهـر لا تلـك البنات

أيهـــذا اللائمـي بعـد فـــراق
ان روحي بلغت حـــد التـــراق
طائـر حـلق في ارض العـــراق
يعربـي في الهـوى دون نفـــاق
واصيـــل هو معروف السمات



الموصل الحدباء

سنة ١٩٤٦



هاجت لواعج عبرتي وبكائي
شوقاً لحسن الموصل الحدباء

وتركن دمعا والحنين يزيده
شوقا لبعد أحبة نجباء

والدمع ان فضح الصديق لفرقة
فهو الدليل لعزة ووفاء

ما كنت أملك والقطار وقد مشى
غير الدموع تحيتي وولائي

قلبي لعمرك ليس يعرف لوعة
والبعد أجج لوعتي وبلائي

ما كنت أبكي لو تلم مصيبة
واذا لديكم عبرتي وبكائي

صدع الحنين جوانحي وكمثله
صدع الشعاب زجاجتي وانائي

مضنى تعاورني الهموم كأنني
ريش تهب بزعزع هوجاء

وغدا القطار يجد نحو أحبة
يسعى حثيثا في دجى الظلماء

يرغي ويزبد وحده بدجنة
ويغير دون تردد وعناء

ما زال يزفر والظلام يلفه
صوتا يشق حشاشة البطحاء

ويمر في النفق الكبير كمارد
ألقت عليه جهنم برداء

★ ★ ★

أقبلت نحو أحبتي ومواطني
وتركت خلفي أنجب الزملاء

لله دري يوم أترك اخوة
كالنجم يومض في ذرى الجوزاء

لله قلبي يوم ودّع الفه
الف كريم سيد الكرماء

حار البيان بوصف اخوة معشر
وعجزن عنه قصائد الشعراء

لولا الظروف وهــن اكبــر قاهــر
أفنيت عمــرى بموصــل الحدبــاء
كالطــود تشمخ فوق دجلــة عــزة
بلـــد أقيــم بهمــة قعســـاء
الله اكبر كم يخونـــك معشـــر
حتى ابتليت بمقــول الســفهاء
ورماك (باقــي) بالهجــاء ســفاهة
فعرفت فيـــه خيانـــة الابنـــاء
كم كان يؤلمنـــي مقالـــة شـاعر
كذبـــا رأيت كلامـــه بجـــلاء
أنت الخيـــال لمن يشـــح خيالـــه
انت الحيـــاة لعامــــل بنـــاء
انت العريـــن لعـــزة وطنيــــة
انت الرجـاء لوثبـــة شـــماء
ان كنت من بلــد العــراق سماؤه
فبدور ليلــك اوجـــه الزمـــلاء

لو شئت كايلت الذين عليك قد
جاروا باعنف منطق ونداء

ولكان يعلم ما الكلام اذا هجا
ولكان يعلم منطقي وهجائي

ما فيك من ملح الحياة رذيلة
وكرهت أنت تبرج الزوراء

وتبرج الغيد الحسان بلدة
خمر اهاج مشاعر الندماء

غيد اذا قرب المساء حسبتها
زهرا يفوح بروضة غناء

بغداد حسبي منك نظرة مولع
بغداد انت سلافة الصهباء

لم ألق مثلك في الجمال مدينة
حدباء انت لعلتي ودوائي

تحية الجزائر

نشرت في جريدة الشعب الجزائرية في عددها الصادر صباح ٢٤ حزيران ١٩٧٠ اثنـــاء زيارة السيد احمد حسن البكر رئيس الجمهورية للقطر الجزائري .

أمـر على الجزائر كـل يـوم
وأسـعى في الحقيقـة والمنـام

وأنـدب عقبـة والخيـل رود
بكـل مجاهـد كالليث سـام(1)

سـرت حضراً تغذّ السير كلمىء
حوافرهـا مهشـمة دوام(2)

وراحت في الجـزائر وهي سـكرى
بخمـر النصـر والمجـد التمـام

جمـوح نحـو مغربنـا طـروب
وتعبث بالشـكيمة واللجـام

★ ★ ★

(1) رود من الارتياد . فالخيل رود يعني الخيل التي تركض وتفتش عن شيء .

(2) سرت حضرا . ركضت بسرعة ليلا . فالسرى هو المسير الليلي . والحضر هو الركض السريع للخيل . فخيل السباق مثلا تركض حضرا .

ورد المزعجات من الليالي

بنو الافرنج بالكرب العظام

وعاشوا بالبلاد كما ارادوا

وساروا بالسفينة والزمام

فثرنا بالجزائر بعد لأى

فكانت والكلام بها كلامي

مذابح يا جزائر ما استقرت

على شهداء مليون كرام

وشعب بالجزائر أى شعب

رضاع العرب والاسلام نام

فصمم ان يعيش كأى شعب

له ماض من التاريخ سام

وصمم ان يموت بها وتحيا

الى العليا الجزائر في سلام

فكانت ثورة الاوراس ربطا

لحاضرنا بعقبة والشآم

وخيل بالعراق رمت وجالت
على مغنى المدائن والسلام[٣]

بها منا المثنى والمعنى
ومسعود[٤] بكل فتى همام

كأني بالجزائر حين ثارت
رأيت القادسية بالصدام

(٣) المقصود مدينة السلام (بغداد) فقد كانت موجودة قبل الاسلام واسمها آرامي (بيت الغنم) احتلها المثنى بن حارثة قبل القادسية في غارة خاطفة عليها .

(٤) مسعود شقيق المثنى بن حارثة الشيباني وقائد المشاة في كل معاركه ، استشهد في واقعة البويب . والمعنى شقيق المثنى وقائد كتائب خيالته .

ثورة الجزائر

١٩٥٨

الله اكبر كم في الصبر من عار
يا أمة العرب هذا موعد الثار

وسائل راعه دمعي وموجدتي
أمن تذكر جيرانٍ بذى قار

بل تلك أدهى من النكباء داهسة
فقلت ما راعني سكين جزار

على الجزائر قد أهوى يمزقها
كما أرادوا فاعشارا باعشار

فأثخنوها جراحا وهي صابرة
تسائل الفجر هل في الصبح من جار

يبيتها جحفل بالغدر مدّرع
ومن دماء الضحايا جرعة العار

فراح بطشا وتقتيلا يروضها
(يكر بالساح فيها كر أسوار)

فيالق البطش قد عاثت بفعلتها
كأى نذل عديم الخلق غدار

فما تركن بها عينا ولا أثرا
الا الدمار والا كوم أحجار

فما نجا الرضّع الاطفال من نطع وظلت الدار تبكي فنية الدار

★ ★ ★

يا نائمين وكم في الليل من دعة
وناعمين باحلام وأوطار

هل جاءكم نبأ من أمر أندلس
فان أندلسا اخرى باخطار

ابادها القتل والتخريب وا أسفا
وعاث فيها علوج الغرب بالنار

فأعلنوها على الاكوان داوية
في المعمعان وشدوا أزر ثوار

واقسوا عليهم بتقتيل وموجدة
ولم يكن قسوةً تقتيلُ اشرار

وألهبوا الكون ثارات لمذبحة
ان السكوت عليها منتهى العار

فتيان يعرب هذى أمتى انطلقت
من الاسار ففكوا أسر احرار

حنين المربد

القيت في اليـــوم الاول لاحتفالات المربد في الاول من نيسان ١٩٧١ .

ليالي رصافتنا أسعدي
أليس لصبحك من موعد

أسفت على ليلك المستديم
أما آن لليل أن يغتدي

أسفت على ليلك السرمدي
ليالي الرصافة لا تجهدي

لقد هاجني بارق في العراق
ولست بذي اللوعة المسهد

ولكنها خطرات الحنين
الى النؤى والجذم والموقد

الى الخيل يقدمها أغلب
تصبح في السهل والفدفد

تريع العداة وتردي الطغاة
وتمرح في الموحش الاجرد

على انها لا تمل المسير
وتعلك باللجم والمقود

فتقدم تحت الغبار الكثيف
باقدام فارسها الايد

قواصد في هذبها والوسيم
الى مشهد عز من مشهد
شوائل في حضرها والمسير
وتطوى الرقاب ولم تجهد
تثير غبارا بطول السماء
وتصهل في ساحة المربد

نكر عليهم ككر النمور
وذي لبدة مخمص ملبد

نمر عليهم كعصف الرياح
مرور الشجاع على قعدد

تهز الكماة رماح الاباء
وتشمخ بالصارم المفرد

فستجهر بالرأي عند الصيال
وتخطب بالسيف في الموعد

★ ★ ★

أحن لها والمنى ذكريات
تشير الى سالف مخمد
أحن كما حنت الامهات
على ربع ضائع أو ردي
أحن الى برقة الثهمد
حنين الفطيم للثم الثدى
أحن الى طرفة والديار
أحن الى الفارس المزبد
أحن الى الطهر فوق الرمال
الى الشيح ضاع بعطر ندي
أحن الى بثنة والجميل
ونعم وعبلة والموقد
أحن الى خولة والظليم
وأرنو الى ثوبها البرجد
أحن الى زينب والرباب
الى شاعر مفلق منشد

الى النـــاق في مهمـــه قـــردد
تـــروح عـــلى الجبـــل الضرغـــد

أحـــن الى طاعـــــن بالرمـــاح
وغـــاد عـــلى الـــدارع المســرد

أحنّ الى ضـــارب بالســـيوف
يكـــر عـــلى أشـــقر أصيـــد

أحـــن الى ذئبـــة بالقتـــال
وتدفـــع في ابنهـــا الاوحـــد

تقحـــم لعنت صليـــل الســـيوف
وأقـــدم عـــلى الـــدارع الامجـــد

أمـــر عـــلى ربعهـــم والديـــار
مرور الحجيج عـــلى الاســـود

تعاليت من شـــامخ في الســـماء
أيـــا ســـالف المجـــد في المربـــد

★ ★ ★

ليـــالي هـــل بـــارق لامـــع
يبـــدد دامســـك الســـرمدي

فيخضد هذا الظلام الطويل
ويأتي على أدب مخضد

سيفنى الزمان وأهل الزمان
ويبقى التراث عطيرا ندي

سنمضي كما أرهص الاولون
ونسرع في لاحب أجرد

نصفي حسابا بطول السنين
ونهلك في حمله المجهد

ونطوي السنين على الماضيات
نعيد رؤى المجد والمحتد

★ ★ ★

تمر الرياح على الرافدين
فتزأر في عصفها المرعد

فتكسر كل الغصون الرقاق
وتجنى على الشجر المورد

فتجتاح ما خلق الاولون
وتصفر في مهمه أجرد

وتلطم أمواجها بالضفاف

وتلوي الكوارث بالمتلد

وتترك شعب العراق الابي

عبيدا لمستعمر سيد

فكم ظل وارد رفه العراق

ونورد من مائه المثمد

فثرنا على واقع فاسد

يلظ به ظالم معتدي

أثرنا بتموزنا الداجيات

ببعث بمشعله نهتدي

ينير الطريق ويهدي الرفيق

ونسعى الى وطن أوحد

فمن طنجة في اقاصي المحيط

الى الفاو من ثغرنا المورد

نجر السنين بأثر السنين

وندحض اكذوبة المفسد

ونطـوي عهـودا من المخزيـــات

ونسـتلهم النصـر مـن أحمـــد

ابـا هيثـم بطـــل الحادثـــات

وأكمـــل من عـــالم مهتـــدي

أبـا هيثـم انت فخـــر الرجـال

ونجـــم بلألأئـــــه نهتـــدي

وأنت تقـود الابـــاة الكمـــاة

الى المجـــد والعــــز والسـؤدد

بعزمـــة من لايهـــاب الصعـاب

يــرد بهـــا عـــادي المعـــتدي

حميــد الخصـال جليـل الفعـال

فــريد النضـــال بـــه نقتـــدي

عظيـم الجـــراءة ورد همـوس

يصـول عـلى الجمـع في مفـرد



تبدد ليل الدجى والظنون
بسخضل فجر رقيق ندي
ندير كما شاءت الصافيات
منى لفت السعد بالفرقد
فحام على الثغر نور يشع
من العلم في وقدة الموقد
ورف على الثغر مجد أثيل
وطاف الجمال على المربد
وضاءت على دجلة والفرات
شموس من الفكر لم تخمد
وأمست على دجلة والفرات
نوافح من وجدها الموجد
وفي ذكريات خدور الحسان
أماني الحسان للقيا الغد
وتحسبها فتية الرافدين
شعاعا من الخالق الاوحد

تهـز الرجـال وعـزم الرجـــال
وتعصف بالظالـــم الملحـــد

فتطفـر بالخيـل نحـــو النجـوم
لتعلـو عـلى هامـــة الفرقـــد

ففينـــا الابـاء وفينـا الطمـوح
وكـل فتـى أغـلب أصيـد

عيدُ الوحدة

عيـد بأحسن حـال صرت يا عيـد
جـلال قـدرك في التاريخ معـدود

طـالت عليـك الليـالي في تقلبهـا
حتى انبثقت فما احـلاك يا عيـد

كم قد طوتك الليـالي في تتابعهـا
رتيبـة لم يكـن فيهـن تجديـد

كم حاربتـك اضاليـل مبطنـة
لم تأل جهداً ونـور الحـق مشهود

كم قـد سعينا الى رؤيـاك يدفعنـا
شـوق ألح وكم في الشوق تسهيد

كغادة الأيـك في شـوق يطارحهـا
بذى اللواعج عشـاق معاميـد

كم قد صبرنا تباريحـا لوحدتنـا
كعاشقين لهـم في الحث ترديـد

كم قــد سعينا كفرسان يغذ بنـــا

طول السرى والسرى مهريــة قــود

لم تــأل جهــدا ولم تضعف بحادثة

ولا لواهــا عنــان او مقاليــد

ولا انثنينـــا نضــالا عن مبادئنا

ولا أضــرَّبنــا هــم وتشريــد

كم قد سهرنا وطال الليل في كمــد

ما اضعفتنــا سجون فَضّــة ســود

كم قد سهرنا وبات العــزم صاحبنا

ورقصة المــوت في اللقيــا أناشــيد

(وكان اطيب من سيفي مضاجعــة

أمثال رونقــة الغيــد الأماليــد)

(لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدى

شــيئا تتيمــه عــين ولا جيــد)

(يا ساقيي أخمر في كؤوســكما

أم في كؤوســكما هــم وتسهيد)

أيرتضي العــرب أفاقين تحكمهــم
من كل ارعن بالاموال مسنود

وحاكمــين بلا عــدل ولا ســند
على الشعوب لهــم ظلــم وتقييــد

ومارقين بحكم الشــعب منطقهــم
عن العروبة كم أصمــاه تفنيد

(ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم
الا وفي يــده من نتنهــا عــود)

★ ★ ★

ما للثعــالب اذ ناطورنــا يقــظ
فمــا بشــمن وما تفنــى العناقيــد

فقد رمتهــا قيــادات محنكــة
شــدت عزائمنــا فتياننــا الصيــد

على الجماجــم شدناهــا موطــدة
ليت الشهيد بهــذا اليوم موجــود

عــلى الضحايــا وقاني عندم صبغت
رياض فجرك واســتشهادنا عيــد

حُرٌّ في السِّجْن

١٩٥٨/١١/٢٤

كم بهذا الكون من نحس وما
مثل سجن الحر من منتكس

لم يكن ذلك يوما حلما
لا ولا دار ببال الأنفس

★ ★ ★

كل نحس في الدنى يوما يزول
ويحق الحق رب الكعبة

أينال الخير دجال خسول
كان لا يعرف معنى الصولة

يوم كانت فتية الشعب تصول
تتلظّى ثورة في ثورة

وانا كالنجم فيهم كلما
لاح في ليل بهيم دامس

قد رضعنا المجد ثورات الحمى
واذا السجن لحر اطلس



ان تكـن نفسي شـرا قـــد أتت
فأنـا أبـرأ من ديـن النبي
ولتكـن مذمومـة فيمـا رمـت
وليكـن بالسـجن فيهـا حربـي
ان تكـن خـيرا ارادت ووعـت
فكـرة للخـير كـانت مأربـي
فلمـاذا راعهـا رب السـما
في سـجون وعـذاب أتعس
أيكـون الحـر يومـا مجرمـا
ويكـون الغـدر يومـا ملبسـي

★ ★ ★

ان يكـن شـر سيبديه زنيـم
من يداجـي ويمـارى ويقـول
مـن يكـن خالقـه فيـه عليـم
بنفـاق بـين جنبيـه مهـول
من يكـن للخـير مناعـا أثيـم
قـد حـوت طينتـه شـر العقول

من يكـن يعشـق معسول اللمـى
ولـذيذ الـراح مـلء الأكـؤس

لا أنـا أو فتيـة اذ انمـا
نحـن من قـاسى عـذاب الأنفس

★ ★ ★

مـذ رضعتُ الثدى في المهد شجاع
لم اكـن اعـرف معنـى للكسـل

لم اكـن أصحب اشـباه الرعـاع
لا ولا تشـغلني دنيـا القبـل

لم اكـن اطلب من سـقط المتـاع
لا ولا كنت جبانـا بـل بطـل

كنت معوانـا وحـرا شـهما
فاسـأل الحـرب ووادى رتنس

وأسـالوا الله الـذى فينـا رمـى
كيشـر الصرعـي وبيـت المقـدس



هــل تداعت كلهــا عبــر الســنين
واتتهى العــرس فلا دف وســـامر
وتهــاوى كــل ما كــان مبـــين
من ذرى الغــر وما للغــر جابــر
ودخلنــا الســجن قــالوا مــذنبين
أنت مأجــور ورجعــي متآمـــر
ليــت من حقــق مثــلي شــــهما
يعــرف الحــق ومــا في الانفس
أســفا ضــاعت مقاييس الســـما
وغــدا الانســان مثــل المفلس

★ ★ ★

نحــن ألقينــــا بــآلام الســجون
وســليم العقــل صــار المؤتمــن
لم يقــل شــيئا الى زرق العيــون
لا ولا بـــاح باســرار الوطـــن
ان هــذا لحـــديث ذو شــجون
يمــلأ القلــب بحــزن وشـــجن
فوكيل العهـــد صــارت علمـــا
مثــل رقطــاء بجلــد أمــلس

لا تكـن يومـا بشـيء برمـا
لا تقـل شـياً وكـن كالاخـرس

★ ★ ★

قـلت اذ قـد راع نفسي نغـم
أين ذاك الصوت من هذا النعيـق

هـل صحيح شـعبنا لا يفهـم
هـل صحيح نحن نمشي في الطريق

هـل صحيح أمتـي تبتسـم
قلـت والحسرة تأتـي بالشـهيق

(جـادك الغيث اذا الغيث همـا
يا زمـان الوصـل (بالانـدلس)

(لم يكـن وصلـك الا حلمـا
في الكـرى او خلسـة المختلس)

سَحَابَةُ صَيْف

في السجن ٢/١٢/١٩٥٨

يا صاحبي ان القيامة في الظلامة
ان السلامة عندهم طير الحمامة
ما كنت كالرجل الجبان ابي دلامة

★ ★ ★

او كنت كالعربيد اكرع بالمدامه
او كنت من سقط المتاع بلا علامه
بل كنت ملء السمع تشهد لي الشهامة
فعلام يسجن صالح لا بل علامه

★ ★ ★

هذا سحاب عابر نرجو انعدامه
كالصيف مرّت في السماء به غمامه
سنقول يوما للغمام مع السلامه
ونظل نسخر للحوادث بابتسامه
والسجن للاحرار تتبعه الندامه

نَفَثَاتُ بَعْثٍ

في مصر ١٩٦٤

وزق قـد فتحـت الى الندامـــى
وزق قـد شـربت ومـا رويـت

وزق بـين معتـــرك الندامـــى
باحـداق وفي مهـــج رميـــت

وزق كـان صحبـي في بلائـــي
وفي ضيمـي عـلى كـــرب فتحت

وزق مهـــر حـــازم للغوانـــي
عـلى رابـي المقطـم قـد شـربت

وزق كـم ذكـرت بـه صحابـي
ولا فخـــر فـكم زق هـــديت

وزق حـين تحزب (بنت دهـــر)
يكـن زادا عـلى أمـر نويـــت

أحقّـــر فيـه عاديـة الليالـــي
واقهـر ما أشـــاء اذا انتشـيت

ونشرب ان حزبنـا الامـر ليـــلا
ويرفـع بالرفـــاق اذى كبيـــت

علام الدهر يرفع كل نذل
له في الخزى سابقة وصيت

كأني والبلايا ابن أخت
اذا ابتعدت فمن شوق بكيت

كأني ما ركبت بجنح ليل
ولم اطلس على غضب طويت

ولا البيض البواتر لاعبتني
ولا الكأس الروية قد شربت

ولم اضرب بعارضة الليالي
ولا القيم الحميدة قد حبيت

وكم ليلاء تبرق عارضاها
عصينا الدهر فيها لا نبيت

فهجنا نحن تدفعنا المنايا
وندفعها وللأقدار فوت

مقدرة لنا في جنح ليل
وان نسرى فنحن لهن موت

لويناها علـى خصم عنيـد
وفي مـأوى الدفـاع دم وصيت
فسـائلها تـرى كم من شـهيد
يريـك المجـد في الجبنات صـوت
فلـو تدرى الرصافة بعض وجدى
ولـو تـدرى العشية ما اتـويت
فمـا الفسـطاط فيهـا غـير لعب
وفي نـار الجحيـم بهـا اكتـويت
ولا التصهـال يعلـو في رباهـا
ولا عمـرا ولا عاصـا رأيـت
بـواد ما الكنانـة صادفتـه
ولا الاخـلاق ترضـى ما لقيت
كأني عند نيلـك لسـت اهـلي
ولا ذنب سـوى عـرب ورثـت
كـأني فاهـم شـيئا غريبـا
لـو أنـي مـا ارتحلت ولا اتيت

والطريق طويلة

قصيدة ألقيت أمام نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الفريق الأول الركن صالح مهدي عماش بمناسبة زيارته لمدينة الموصل .

أقــول اذا اهتزت جوانبهــا رعبــا

أبغداد من خوف تحركت أم عجبــا

تساءلت ما تلــك الرجــال بجحفل

أتلك خيول الراشدين دنت هذبــا

أتلــك ببــدر والنبــي يقودهــا

أتلك بأحــد اركبت مركبــا صعبا

أتلك أبو الحســنين صــال بساحها

فكان بحق ذو الفقــار لها قطبــــا

أتلك عــلى اليرموك تجثــو تحفــزا

لتغزو دمشق الشام أو حلب الشهبا

أتلــك بهــا ابن الوليــد وصحبــه

تجند لهــم رومــا وتنصرهم عربــا

أتلــك بــوادى القادســية جحفلت

لتسلك من وادى الفــرات لها دربا

أتلك بهـا سـعد بن وقـاص قائم

ينادى بنيـه الغر والفتية الصحبـا

أتلك عـلى النيل ابن عـاص يزجها

لتقضى عـلى بلبيس من ولـه حربا

أتلك على البسـفور والريح صرصر

وسفن ابن عفـان تصارعه غضبـى

أتلك رمى الحجاج في الهند قاسـما

أتلك على تطوان سـيرها عقبـا

فسـار من النيـل العـزيز مغربـا

فيدفعها حضرا ويقذفهـا شـهبا

أتلك بنـو مروان فيهـا وقد غزت

لاقصى حدود الشرق وافتتحت غربا

فينشرها في الشرق ذاك ابن مسـلم

ويعصرها في الغـرب طارقة غربـا

أتلك عـلى مدريد لاحت وطـارق

يلـوح لموسى في كتائبـه النغضبي

أتلك بها هرون وهو مدجج

يهاجم نقفورا ويتركه كلبا

أتلك صلاح الدين زمجر بينها

فلاحت على حطين تسبقه هذبى

أتلك خيول الغافقي بسّورها

فتلك خيول الله قد كربت كربا

تساءلت ما تلك الرجال بزحفها

كتائب تطوى الارض تنهبها نهبا

تساندها جوا نسور بواسل

رمت حضن مجنون واوحدهم كذبا

وهدت قوى الطغيان قصفا مزلزلا

كطير أبابيل أرادته ضربا

تعاليت يا رمضان شهرا مبجلا

فطرنا على حكم الزعيم وما ربى

وكل فتى في الروع اروع ماجد

بدبابة النصر المؤزر قد دبا

فخر صريعا بعضهم غير ميت
وما ميت من علم السيف والحربا
وما ميت ذاك الصريع مضرجا
اذا كان في التاريخ اوسعنا دربا
وما ميت يبني حياة لامة
كما كان يبنيها الشهيد اذا ذبا
(فوجدي) و(سعدون) و(طارق) قبله
و (كامل) و (العلوان) أكرمنا عربا
ألا ليت شعرى هل (لشيماء) رنة
تنوح على (ابراهيم) حين قضى نحبا
بكيت على كل ابن اروع ماجد
تنادى مع (الشواف) في الموصل الحدبا
وما لوعتى للبين لكن تمزقت
أضالع مكلوم ومزقت القلبا
وما كنت في منأى عن الموت لحظة
وليل الليالى ما أضاء لنا دربا

لندلج في درب الشهادة أخوة
فنحظى بقتل أو نفوز به كسبا

فألف سلام والوداع تشوق
للقيا على عهد الرجال سمت حبا

وألف سلام والمنايا مواثل
ننادم من عاطت بأكؤسها شربا

وألف سلام والطريق طويلة
نلج ونعطى من ينادمنا عتبا

والف سلام والضحايا مواثل
سنقضى ضحايا في عروبتنا سربا

وَدَاعُ صَدِيق

في توديع السيد نعيم أميوني سفير لبنـــان في موســكو وعميــد السلك الدبلوماسي العــربي ٢٢/تموز/١٩٧٢ .

أتدري أن ذكرك سوف يبقى
وان الشوق بعدك لن يوقى
فأني لن أحاول ما تبقى
من الأيام أن أنساك حقا

★ ★ ★

فهل لبنان صار اليك أجدى
وأنّا لا نلوم لمن تصدى
فذاك الأمر متروك بعبدا
ولكنا نراك كمن تعدّى

★ ★ ★

على أخْوانٍ لكم في الحب صاحوا
أترحل أنت والأخوان باحوا
بحبٍ نحوكم واليوم لاحوا
كمن فارقتهم والناس ناحوا!

سأمرح في ربى لبنان دهرا
وأنشد في ذرى لبنان شعرا
وأشتاق النعيم وذاك أحرى
بخل يحفظ الود المسّرا



سلامي من جروح البين يدمي
وسهمي كلما عالجت سهمي
لترمي صيدها ارتدّت لترمي
فؤادي والنعيم بها يسمي



شربت الكدّ في لبنان خمرا
وصغت الخمر في لبنان شعرا
واني انْ رحلتَ فلن أُسَرّ
الى أن يسعدا ارزا ودهرا



اذا اهــتزت متـــون الشاربينـا
وجدناهـا وقــد دارت علينـــا
بغـير ســعادة تهفـــو الينـــا
لأنــك لا تشــاركنـــا الأنينـــا

★ ★ ★

ســترحل والأنـــين لنــا مدامــه
ســترحل والرسوم لنـــا علامــه
فــأن لم نمتلــك فيكــم ملامــه
فنملــك أن نقــول مــع الســلامه

عماش يحيي الجواهري

القصيدة التي القاها السيد الفريق صالح مهدي عماش نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في حفل تكريم الجواهري .

ما في ركابك بعد اليوم من سفر
(كفاك جيلان محمولا على خطر)
كفاك موحش درب كنت تطرقه
كأنما انت مدفوع الى قدر
كفاك ظلم ذوي القربى فظلمهم
اشد وقعاً من الصمصام ذي الشرر
شعرت بالظلم جبارا ومنتقضا
وعدت والظلم ممسوخ بلا أثر
والظلم ، ما حاق ، لم يجرح بظلمة
الا ضعاف الاماني من بني البشر
والظالمون وان طالت عمايتهم
هم سالكون تماما درب منتحر
ان اجبروك لكي تسعى الى سفر
فانظر ترى كلهم في غاية السفر

ما في الشعوب غبـاء كي يضللهـا
نذل ويخدعها الكـذاب بالصـور
ان الشـعوب ذكـاء في تفاعلهـــا
لا تستنيم على ضيـم ولا خـــدر
وامتي ما شــكت جبنـا وما خضعت
يوما وما هزت الاعطاف في خـور
بل هزت السيف في وجه الطغاة وكم
تخطّف السيف اعناقا مـع البصـر
فما استكانت وماذلت ولاخضعت ولااستطاعت بتاتا ذل منكسر
لم ترض ذلاً على ذى قـار آونـة
ولا المغول وهولاكو ابـي الخطـر
كم كان في خيلهـا جود وفي يدهـا
سيف تخط بـه التأريخ في سـطر
كم كـان في فكرها عمق فتحسبها
في كل عـلم ابانت رائـع الـدرر
افديه من ضامـر مسـعاه في خبب
على الثنية مـن حطـين في حضـر

افديـه من جحفل داست سـنابكه
كتائبـا زمـرا تأتـي عـلى زمـر

في كـل حين له نصـر ورايتـه
خفاقة بين ضوء الشمس والسحر

سـل الفرات فكم في ساحه طعنت
كتائب الخيل واسأل رتـل مندحـر

سل الشام سل اليرموك كم عـركت
وجالت الخيل والآجال في نـذر

هل المثنى ثـوى والسيف ممتنـع
وهل عليّ هـوى في كوفة القـدر

لا ذو الفقار يـرد الجيش منكسـرا
ولا البويب يناجيهـا بنو مضـر

أبا الفراتـين فاهزج بالنشـيد لظى
واقـرع طبول صراع غـير منحسر

حتى نـؤم أديم القـدس تدفعنـا
قتلى وجرحى لها آهـات محتضـر

حتى نطهر ارض القدس نرسمها
صرعى وقتلى وقتلانا على الاثر
او ان نموت بوادى القدس من اسف
ان لم نقضّ من الاوغاد من وطر
ابا فرات سلام غير منقطع
من وامق هائم بالشعر والغرر
اذا تغربت في الماضي فانت هنا
واخلد الى راحة ما بعد من سفر

لِقَاءٌ فِي مُعْتَقَلٍ

(١٩٥٨/١٢/٢٧)

جاءت تميس فأحيت بـارق الامل
وذكرتني بماضي الحـب والغـزل

وذكرتني عهـود الحـب ماضيـة
وذكرتني بمعنـى الحب والقبـل

والهبت في الحشـا نارا وقد علمت
اني لقسـمة مشتاق عـلى عجـل

وحركت ما نمـا في القلب من شجن
وكان عاصي الهوى في القلب والمقل

أمسكت قلبي لمرآهـا وقـلت لـه
هذا مكانك فاجنبنـي مـن الزلـل

ارنو اليها وترنو والحـديث هـوى
لم يكظم الشوق الا بـارق الأمـل



لولا الشـــهود لأدميت الشــفاه كما
رشفت منهـــا رحيـــق الحب والعسل

ولأعتنقنـــا وبات الشـــوق ثالثنـــا
ما اعظم الشوق بل من اصعب العلل

★ ★ ★

لولاك ما طرفت عينـــي عـــلى حدث
لولاك ما راعني ســـجني ومعتقلـــي

لو خيروني بما في الارض من متـــع
يمتدّ اكثر من ألف بهـــا أجـــلى

لاخترت صدرك والخلق الكريم بـــه
وفي حنانـــك اقضيها بـــــلا ملـــل

فهـــل تعيد الليالي حلـــو ســـيرتها
نقضي حبيبين في الآلام والأمـــــل

واترك النـــاس والدنيـــا وبهجتهـــا
لاناقتـــي تغدو في الدنيا ولا جملي

حُريةُ النَاسِ

(١٩٥٨/١٢/٣)

فيم البعاد اذا أقصى امانينا
ان تصبحي انت في الدنيا لنا دينا

فيم الجفاء وهذى لوعتي انكشفت
حرى تمزقنا يوما وتسبينا

فيم الصدود لخل زاده شرفا
شهران منك على النجوى تلاقينا

حرية الناس ابن الناس في لهف
هل كان حق علينا ان تجافينا

(بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا
شوقا اليكم ولاجفت مآقينا)

(ولو صبا نحونا من علو مطلعه
بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا)

أنوح في الليل مثل الطفل من وله
الى الرضاعة من شوق لكم فينا

حرية الناس انت بعض ما صنعت
يداى تبا ليوم كنت مسكينا

★ ★ ★

ارنــو اليك كما يرنــو السقيم الى
طبيب قوم اشـاع البشر تطمينا

ارنو اليك بعهد الجــور من قــدم
مــذ كان بالظلم عهد الجور يؤذينا

لما انبثقتِ رميتِ الجور صاعقة
ثــم انثنيتِ علينــا اذ ســجنتينا

سبحان ربــك في العهدين حالتنــا
تبكي الاعادي وما حفت امانينــا

ان نبتغي فرجــا بالنــور يسـعفنا
من فجر تموز او موتــا فيفنينـــا

مع السلامة عهــد النــور ابنتنـــا
(اضحى التنائي بديلا من تدانينا)

فان اصابك شــك مــن تصرفنــا
او الوشــاية نــالت مــن معالينــا

(سلي الرماح العوالي عن معالينــا
واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا)

ابن زيدون ومدفعي في الأركان

ما للكتائب في جهـــل تلاقينـــا
هل الدراسة أضحت وهي تنســينا

اني أصيح لــذاك العهــد منكسرا
(أضحى التنائي بديلا من تدانينا)

فهــل تعطل لحن الحب عنـــدكم
(فناب عن طيب لقيانا تجافينا)

(ان الزمان الذى ما زال يضحكنا
أنسا بقربكم قــد عاد يبكينـــا)

(وقد نكون وما يخشى تفرقنا
فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا)

(لم نعتقد أبدا الا الوفـاء لكـم
رأيـا ولم نتقلد غـيره دينـــا)

وما نسينا عهـود العيش في دعـة
وكم ببابـل خضناهـا تمارينـا

ولا تركنـا الليالي كـي تغيرنـا
وما تبـدل خلق كامـن فينـا

ولا نسـينا نشاطا كـان يفرحنـا
ولا تركنا لذيذا مـن تصافينـا

ولا نسـينا تمـارينـا محببـة
وكم ضربنا بـذات القصف حمرينا

ولا أسترحنا قليلا بعـد فرقتكـم
فقد سهرنا وقـد طـالت ليالينـا

وراح ما كان من لهـو ومن دعـه
بل واجب (الركن) صار اليوم يلهينا

وأصلع رأس كما ابيضت شـواربنا
حتى (المناظر) (جبناها) درازينـا

حتى الخيول التي نرجو صداقتها
قد أصبحت في ضحى الأيام تسبينا

فهي الصواريخ في شـكل وفي خلق
وقد (تسرغل) لؤما واحـدا فينـا

فهـل تريد بأبراهيـم مـا فـعلت
وان يقوم بنـا للبين ناعينـا

هذا هو الحال بل كوني على ثقـة
لا شي انـا هنـا والله يغرينـا

(حالت لفقدكـم ايامنـا فغـدت
سودا وكانت بكم بيضا ليالينـا)

(اذ جانب العيش طلق مـن تآلفنـا
ومربع اللهـو صاف من تصافينـا)

(ليِسْنقَ عهدكم عهد السرور فما
كنتم لأرواحنـا الا رياحينـا)

(والله ما طلبت اهواؤنـا بـدلا
منـكم ولا انصرفت عنكم أمانينـا)

وكيف لا ولظى السـاحات تسعرها
حربـا بمدفعنا نـردى أعادينـا

والمدفع اليوم رب الحرب قد شهدت
كل الصنوف وقد شافت براهينـا

حيث المراصد كـان النصـر ممكنة
تسقى الاعـادى زقومـا وغسلينا

اذا رأتـه فما ينجيـه مهربـه
وأن رمتـه فمـا بالشر يؤذينـا

كصاحب الضأن اذ قد شـام ثعلبـه
أهوى بأكلبـه شـقته تسـعينا

هذى الصنوف تريد النـار ان وقفت
او صار جيش العدا بالنار يرمينـا

ويـل العـدو اذا مدلول خارطـة
نرميـه والله لن نخطى مرامينـا

والمدفعـي اذا ضـرّبت خبرتـه
فالمجـد حتمـا له آمـين آمينـا

لولا المدافـع ما كـانت منـاورة
ولا تلقت صنوف الجيش تطمينـا

سل المشاة فهم ادرى بقوتها
وكيف قد حصنوا الاعشاش تحصينا

سلهم يجيبوك كم فوج بموقعة
لولا المدافع كم قد بات مسكينا

اذ تختفون واذ تخفون موضعكم
والانفلاقات تكفيكم وتكفينا

رجال جد لنا بالحرب مفخرة
بالحرب كنا وما زلنا موازينا

فيا كتيبه آمنا : الهوى قدر
لابد يوما على خير تلاقينا

(لسنا نسميك اجلالا وتكرمة
وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا)

(اذا انفردت وما شوركت في صفة
فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا)

هـل تذكرين مبيتـا في مراصدنـا
والغيث والريح في الظلما تغنينـا

(سران في خاطر الظلمـاء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشـينا)

(كأننا لم نبت والوصـل ثالثنـا
والسعد قد غض من اجفان واشينا)

(فلو صبا نحونا من علـو مطلعـه
بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا)

(عليك منـا سـلام الله ما بقيت
صبابـة بـك تخفيهـا فتخفينـا)

إلى البطل البعثي

ناضـــل فديتـــك لا ترهبـــك اهوال
وفجرّ البعث لا يخدعـك دجـال

والهب بطاحك فهي النـار تقدحهـا
حوافز غذها في الكـــر مفضـــال

وما كمثلـك يوم الـروع مندفـع
وما كخيلك في الميــدان تســآل

اذا استثيرت لوت جيـدا بغطرسـة
عضت عـلى اللجم والتوقيت تصهال

ذكرن عهـد النوى في ابلـج غسق
طافت غيارى على رمضـان ارتـــال

ثأرن مــن ســارق يزهــو بمنصبه
والســارقون لهـم يـوم وآجـال

ألست انت الذى فجـرت غضبتهـا
الست انت الذي في الساح رئبـال

الست انت الذى في الروع فارسـها
الست انت الذى في الحشد قـوال

الست انت الـذى خططت ثورتهـا
الست انت الذى في الكـر فعـال

الست انت الذى صارعت جورهـم
فوجه بعثـك ما يخفيـه غربـال

★ ★ ★

نادم كؤوسك فهي الموت في شـرف
واقدم فانت فتى الفتيان صـوّال

واحمل على القوم يوم الروع مبتسما
الست انت الذى في الروع حمـال

هل سال بالطعن يوم الروع جرحهم
أم ان جرحـك في رمضان سـيال

لا ترحمن فمـا في القوم مـن أمل
واضرب فديتك ان القـوم انـذال

تَمَرُّدْ

قارعتـــه ســبعة فــازداد تعظيمـــــا
شرخ المعــالي وبــاح الدهر تكريما

تجثو الليالي احترامــا وهي فاغــرة
فاها وقــد سلمت للحر تسليمــــا

وهالهــا ما رأت من عــزم معتــزم
القى عليها الدروس الحمر تعليمــــا

تــروح بين ثنايــا العــزم صاغــرة
قد روضتها دروس النفس تنويمــا

تعجب السجن من روح ومن فكــر
وما اصاب عزوم الحــر تســـميما

للــه در بني عــرب اذا ســـجنوا
للــه عزمـــا وتفكيرا وتعظيمــــا

ليث فمــا ارعبتــه لــؤم حادثــة
ولا تفكر في الاحــداث تنجيمــــا

طلق المحيـا صبوح الوجـه مبتسما
يلقى المنايـا كريمـا اسمر السـيما

★ ★ ★

طعم المنايـا ترانيـم عـلى شـفة
ان شاء رنمها في الهـول ترنيمـا

(يجود بالنفس ان ظن الجواد بها)
يجود بالنفس عنـد الروع تقديمـا

وكلهم في سواد الليل أسد وغـىً
جادوا بارواحهـم للعـرب تكريمـا

ما ارعبتهم صروف الدهـر كالحـة
اذ حام ناب المنايـا الحمر تحويمـا

نوافـح طـرزت وادي عروبتنـا
لا زال منبتها شـيحاً وقيصومـا

الف السلام اذا مـا ضمنـا قـدر
او فرقتنـا فسحناهـا اقاليمـا

قــل للشــهيد ونصــر الله غايتنــا
مهمــا ذكرنا فلــن يكفيك تفخيمــا

مبحوحة الصوت روح البعث من قدم
عليك الف احتــرام جــر تســليما

مبحوحة الصوت كم عانيت من هرج
وكان صوتــك للاجيــال تعليمــــا

مبحوحة الصوت قد وحدت امتنــا
فاطلقي صوتــك الهــدار ترنيمــــا

للنائمين ومن في الغــدر يدفعهـــم
تآمــر وارتضوا عــارا وتحطيمــا

طالب في الأركان

حارب فانت ابو العجائب
لله درك من محارب

واهجم بكل كتيبة
تغزو لتتبعها كتائب

واسحب جيوشك ان اردت
بلا قتال أو متاعب

وادفع اذا كثر العدا
وأصيب جيشك بالمصائب

وأستر جيوشك بالمواقع
شرط جنحك غير سائب

واخدع وخاتل في القتال
ولا يغرّك من يُعاتب

واكذب وغش اذا اردت
على العدا يوما ووارب

والسع خصومك لسعة
بأشد من لسع العقارب
واظهر بقاعة خالد
فوق القماش من المواهب
والبس لبوس الآمرين
كقائد فذ محارب
والرأى عندى ان سئلت عن
الهوى يوما فجاوب
الحرب أشهى من لمى
الحسناء والغيد الكواعب
واذبح خصومك بالمناضد
فهي ساحات كواذب
واهجم بكل كتيبة خرساء
تتبعها الحلائب
وافتح من الثغرات اسهلها
ولف على الجوانب

وادرس ونقب ما تشاء
ككل فنان وكاتب
واضبط كما شاءت يداك
كمارد في الليل حاطب
واسهر الى وجه الصباح
مع الكتاب وكل صاحب
لو أنت طاولت الجبال
وقد خلوت من المثالب
فأذكر ولا تنس الحقيقة
أنت ما تنفك طالب
والمجد لا يأتيك يا فحل
العراق بلا متاعب
هيهات ان يجديك فعلك
في القتال وفي المكاسب
ما لم تقدّمه امتحانا قاسيا
مثل النوائب

هـــذا شـعورك في النهايـــــة

ضاحـــك فـــي زى ناحـــب

وظهـرت مـــن ارق الليالـــي

المزعجـــات بوجـــه شـــاحب

كـم مـرة كنت الشـجاع اخـــا

النهـــــى عنـــد المصـــائب

كم مـرة كنـت (العقيـــد) او

(الزعيـم) لـــدى الكتـــائب

بـــل كنت أضعـف مـا تكـون

اذا المعلـم كـــان ناصـب

او جـــاء قربـــك في نقـــاش

هـــادىء كيمـــا يحاســـب

اصبحت لا تقـــوى عـلى التفكير

مـــن فـــرط التحـــابب

فهـــو النديـــم الألمعـــي

وانـــت محبـــوب وصاحـــب

فتاة سلوفتسكي دوم

براغ ١٩٧٠

املأى الاقداح راحا
ودعي الغيد الملاحا

ودعي الأكؤس تحكي
قصة الحب انشراحا

(وأطلي بجبين
يرجع الليل صباحا)

وامنحي من شفتيك
الراح لطفا وسماحا

ان بعض الحب ظلم
يترك الظلم مباحا

(وامنحي من مقلتيك
بسمة تشفي الجراحا)

كلما أشرف نهد
منك واهتز ولاحا

(رفـــرف القلـــــب وأنّت
منـــــه انيـــاط وصاحـــا)
(قرّبـــي منـــــي لنلتـــف
جناحـــــا وجناحـــــا)
نختلـــي حينـــا وحينـــا
نجعـــل الســـر مباحـــا
كلمـــا دارت بنـــا الـــراح
أدرناهـــــا انشراحـــا

القصائد والصفحات

١	ـ ١٤ رمضان	٥
٢	ـ في المولد النبوي	١٥
٣	ـ البعث والقادسية	٢٩
٤	ـ طائر وصديق	٤١
٥	ـ الموصل الحدباء	٤٧
٦	ـ تحية الجزائر	٥٣
٧	ـ ثورة الجزائر	٥٩
٨	ـ حنين المربد	٦٣
٩	ـ عيد الوحدة	٧٥
١٠	ـ حرٌّ في السجن	٨١
١١	ـ سحابة صيف	٨٩
١٢	ـ نفثات بعثي بعد تشرين	٩٣

١٣ — والطريق طويلة	٩٩
١٤ — وداع صـديق	١٠٧
١٥ — عماش يحيي الجـواهري	١١٣
١٦ — لقاء في معتقل	١١٩
١٧ — حريـة الناس	١٢٣
١٨ — ابن زيدون ومدفعي في الاردن	١٢٧
١٩ — الى البطل البعثي	١٣٥
٢٠ — تمـرد	١٣٩
٢١ — طالب في الاركان	١٤٥
٢٢ — فتاة سلوفتسكي دوم	١٥١

تصميم الغلاف نضال الأغـــا
الخطوط رضـــا الخطاط
التصميم الداخلي صبحي الجبوري

★

دار الحرية للطباعة بغداد ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م

الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
بغداد

دار الحرية للطباعة
١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

توزيع الدار الوطنية للنشر والتوزيع والاعلان

السعر : ١٥٠ فلساً